

صَدَّامُ حَسَنْيَان

خَدْمُ الْمِبَادِئِ وَبِصَوْنِ
الْأَهْمَاتِ

لَا تَرْجِعُونَ إِلَيْنَا مَمْلَكَاتُكُمْ

صَدَّامُ حَسَنْيَان

صدام حسين

١١٧٥٠٧

نَحْدَهُ الْمُبَادِئُ وَنَصَّوْنَ
الْأَمَانَةُ
لَا تَرَاجُعُ وَالى أَمَّا مَ

٢٢
١٢٨.

جامعة الاردنية

٢٤ تموز ١٩٨٥
٢٠٥٧١٧

رقم المدخل
رقم المصنف

٣٠٩٥٦٣

صدا

بسم الله الرحمن الرحيم

إيها الشعب العراقي العظيم

إيهما الرفاق منتسبي القوات المسلحة

ال بواسل :-

نحتفل اليوم بمناسبة وطنية وقومية عزيزة

علينا جميعا ، تلك هي مناسبة عيد الجيش ،

اليوم الذي تشكلت فيه أول نواة لجيشنا

الباسل ، قبل تسع وخمسين سنة ، وانكم من بين

٤

النسخة الأخيرة



هدية من مركز دراسات
الأسرة البشريّة

والنزاهة والوطنية والعدالة ، بكل معانيها
ومواطنها ، وكان الجيش في ظلها مستهدفاً
لتجعله ، بالتركيب والروح والعقل ، متجانساً
مع مواطن الزلل والفساد ، ليكون اداة طيعة
في خدمة اغراضها الدينية ، التي هي بالفعل من
اهداف الشعب وتطلعاته ، ومن روح الامة
وآمالها ، وعيثا حاولوا فقد بقي تركيب الجيش
وروحه وعقله وسلوكيه معبراً عن روح الشعب ،
وبعيداً عن الامراض التي كان المستعمرون
واذنابهم والعمود المنحرفة والخاطئة يخططون
ويعملون لكي يصاب بها ، من اجل تأمين اغراضهم
الدينية .

لقد استطاعت العهود المندثرة ان تصيب

القليل من الشعوب والامم التي تحفل بهذه
المناسبة ، دون ان تعاني من ذكرى اي يوم من
ايام جيشهما يرتبط بحالة هزيمة او بموقف ضعيف
 يجعلكم تقولون ليته لم يكن ، ليستكمل عيد
الجيش معانيه ، فيكون ماضيه وحاضره غرة
يضاء غير مدنسة ، نعم ايها الاخوة ، ان تاريخ
جيشكم ناصع البياض وليس هنالك من موقف
سلبي يسجل عليه ، وفي ذلك مفخرة استثنائية ،
لايسaura oana oln في ان الكثير من الامم والشعوب
تمنى لو ان جيوشها تتمتع بها .

ان جيشتنا لم يتشكل في بداية عهد الثورة ،
وانما تشكلت نواته قبل عشرات السنين ، وعاش
في ظل اقeme وظروف كانت تفتقر الى الاستقامة

وقاتلنا به الصهاينة المعذبين ، وما زالت الثورة
طريقة العود ، وقاتلنا به جيش شاه ايران باسلحته
وأفراده وخبرائه ، تحت غطاء الرجعيين الخونة
من اعوان ملا مصطفى البارزاني ، وكانت تلك
الايات اياما عصيبة بحق ، لقد قاتل الجيش العراقي
فيها بيسالة من نوع نادر ، استخدم فيها حتى
السلاح الايض في المارك ، لقد قاتل جيشنا
المرتدين الخونة في اعلى الجبال وقد دامت احدى
تلك المعارك مدة اثني عشر شهرا بلا انقطاع ،
هي الفترة الواقعه بين اذار ١٩٧٤ ، واذار
١٩٧٥ ، عندما اندرج الجيب العميل واعوانه من
خلف الحدود ، ومن كان وراءهم من الدول
الكبرى ، وقد بلغت خسائر الجيش والشعب في

٧

بالمرض الاجتماعي مواطنين كانوا يعملون في
اجهزه الاقتصاد والاعلام والادارة والشرطة
والامن وعلى نطاق واسع ولذلك لم يكن
يمقدورنا ، عندما قامت الثورة ، ان نقول عن
أي من تلك الاجهزه انه من اجهزة الثورة ، او
انه يعبر عن روح الشعب وتطلعاته ، وقد مضى
زمن ليس بالقصير في العمل على تطهير تلك
الاجهزه ، واساعده القيم التربوية ، ومحاربة
الانحرافات في داخلها كي تحظى بشرف الانتهاء
إلى الثورة ، ولكن الجيش ورغم ما تعرض له
من محاولات لئية ، كان حالة اخرى ، كان
— ومنذ البدء ، ومثلكما هو الان — جيش الثورة،
قاتلنا به المرتدين بعد اشهر قلائل من قيام الثورة

٦

ولقد قام جيشنا بدوره المشرف في كل
الثورات الوطنية ، وكان دوره متميزا في التضحية
والشهامة ولم تستطع العهود المنذرة ان تستخدم
الجيش العراقي في نهجها السياسي لخدمة الاجنبي،
رغم المحاولات التي بذلت في هذا الصدد ، وكان
من ابرز تلك المحاولات ادخال العراق كواحد
من اعضاء حلف استعماري سمي باسم بغداد
لكي يقللوا من ردود فعل الجيش والشعب ضده،
ولكن الشعب والجيش حطموا ذلك الحلف في
ثورة تموز عام ١٩٥٨ ، فأستبدله الاستعمار
بحلف المعاهدة المركزية ، وهكذا بقي الجيش
العربي يعيش في ضمير الشعب ، وبقي الشعب
يعيش في ضميره ، لأن كلاً منها حالة واحدة

٣٠٥٧١٧

٩

هذه المعركة اكثـر من ستين الف اصابة ، كانت
خسائر القوات المسلحة فيها ستة عشر الف اصابة
بين شهيد وجريح ٠

ولقد تلامـحت ارادـة القـتـال والـعـقـل السـيـاسـي
الـدقـيق في عـلـىـة وـاحـدـة ، كانـت قـيـادـة الحـزـب هـي
الـتي تـشـرـف عـلـيـها وـتـخـطـط لـهـا فـيـ المـوقـعـين ، وـرـغـمـ
ما وـاجـهـنا فـيـ ظـرـوفـ فـنـيـةـ مـعـقـدـةـ ، بـالـاضـافـةـ
إـلـىـ الـظـرـوفـ الصـعـبةـ الـأـخـرىـ ، وـمـنـ بـيـنـهاـ نـقـادـ
الـذـخـيرـةـ لـأـنـوـاعـ خـاصـةـ مـنـ الـأـسـلـحةـ ، وـشـحـةـ
الـقـسـمـ الـأـخـرـ ، فـقـدـاـتـصـرـتـ اـرـادـةـ الشـعـبـ الـعـرـاقـيـ،
وـاتـصـرـتـ الـجـيـشـ الـعـرـاقـيـ ، وـمـرـةـ أـخـرىـ حـفـظـتـ
ارـادـةـ اللـهـ شـرـفـ الـعـرـاقـ وـسـيـادـةـ وـشـرـفـ الـجـيـشـ
وـتـارـيـخـهـ ٠

٨

وهكذا قاتل جيشكم ضد الكيان الصهيوني
في عام ١٩٤٨ وكانت الطائرات العربية الوحيدة
التي قصفت الكيان الصهيوني في حرب ٥ حزيران
سنة ١٩٦٧ ، هي طائرات عراقية ، والشرف
الآخر الذي انفرد به جيشنا من بين كل الجيوش
العربية ، هو انه الجيش الوحيد الذي قاتل على
جبهتين في حرب ٦ تشرين سنة ١٩٧٣ ، حيث
اشترك نسور الجو العراقيون في الضربة الاولى
التي وجهت لجيش الكيان الصهيوني من الجبهة
المصرية ، واشترك جيشنا وسلاح الطيران ، في
قسمه الآخر ، في معارك الجبهة السورية ، وكان
له دور مشرف و معروف في حماية شرف وسيادة
دمشق ، واراضي الشام .

وتاريخ واحد ، وآمال واحدة ، ومصير واحد .
وعلى صعيد النضال القومي ، فإن جيشكم
هو واحد من الجيوش العربية القليلة التي كان
لها الشرف في خوض كل المعارك التي وقعت
ضد الكيان الصهيوني ، وتدركون كم هو
صعب وشاق أن يحظى جيش وشعب بهذا
الشرف ، رغم أن العراق لا يقع على خطوط
التماس الجغرافي الامامي مع العدو الصهيوني ،
وبذلك قال جيشنا وشعبنا شرف التعبير في هذه
المعارك عن مبادئ النضال القومي تعبيرا صادقا ،
لان موقف شعبراكم وجيشكم لم ينطلق من
اعتبارات الدفاع عن القطر العراقي ، وإنما من
اعتبارات النضال القومي والمسؤولية القومية .

٧١٧٥-٧

جيش المسلمين في ذلك الوقت يصطدم مع جيش الفرس ، عندما تسلم خالد بن الوليد امر خليفة المسلمين في التوجه الى الشام ، لمواجهة جيش البيزنطيين هناك ، وكان الجيش العراقي في عام ١٩٧٣ يتحشد على حدودنا الشرقية مع ايران ، ويواجه اخطار التهديد والعدوان .

عندما سمعنا بنشوب الحرب بين الكيان الصهيوني وبين سوريا ومصر ، وكان علينا ان لا نفوت على جيش العراق وشعب العراق فرصة المشاركة في مثل هذا الشرف ، وما كان علينا الا ان نستحضر روح الاجداد ومبادئهم السامية بمبادئه البعض واحفادهم الميامين ، احفاد خالد ابن الوليد وصلاح الدين الايوبي ، وهكذا

وهكذا استحضر جيش العراق روح صلاح الدين الايوبي في معاركه المشرفة على الجبهتين السورية والمصرية ، واستحضر روح اليرموك وخالد بن الوليد بأعظم مسيرة عسكرية عربية ، بعد مسيرة خالد المعروفة ، التي تحرك بها بجيشه من ارض العراق ، وعبر الصحراء الغربية لينجد جيش المسلمين الذي كان يقاتل البيزنطيين في الشام ، في ظروف صعبة وغير متكافئة ، لقد أعيدت روح التاريخ تلك ، لقد اعادها شعب العراق وجيشه الباسل بحضور حي ورائع ، تتطابق فيه الصورتان الى الحد الذي يكاد يشكل صورة واحدة ، رغم ان الفترة الزمنية الفاصلة بينهما هي اربعة عشر قرنا ، كان

جديد ، في شخص كل الفرسان من جيش العراق ، وشعب العراق ، من الذين صنعوا هذا القرار وساهموا في تنفيذ واجباته بشرف وامانة.

ايها الاخوة :-

ونحن نتحدث اليكم في هذه المناسبة الوطنية والقومية المهمة ، تبرز امامنا بعض القضايا والاحاديث التي لابد من الوقوف عندها ، والحديث عنها .

ان الاوضاع الدولية ، والاقirc;الوضاع في منطقتنا بوجه خاص ، وصلت مرحلة بالغة من التعقيد والخطورة ، وبخاصة بعد احداث ايران ، وما جرى اخيرا في افغانستان .

كان القرار ، ان يزحف جيش العراق من الحدود الشرقية مع ايران الى ارض الشام ، وعندما وافقت الحكومة السورية على وقف القتال ، كان اول جيشنا يقاتل في الجولان ، وآخره في ارض العراق ، وهكذا كانت مسيرة خالد بن الوليد الثانية ، ويقيننا ان روح خالد وصلاح الدين وبركات مبادئهم كانت حاضرة ، بصورة او بأخرى ، تطل فوق مسيرة جيشنا تلك ، وهكذا يعيد الرجال المؤمنون الصادقون تاريخ اجدادهم ، لأنهم يؤمنون بالتواصل الحي بين ما ينبغي ان يكونوا عليه الان ، وفي المستقبل ، وبين التاريخ العميد لامتنا العربية ، وهكذا يظهر خالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبي ، من

بارادتها الحرة ، تهدده الان اوضاع ليست من
صنعها ، بل فرضت عليها من الاخرين .

ان التعقيد الخطير الذي بلغته الاوضاع في
ایران ، والتصرفات غير السليمة وغير المبررة من
قبل بعض القوى النافذة فيها ، قد اعطت لاميركا
التي ادينـت سياسـتها ، وهـزمـت مخططـاتها ، اـعـطـت
لـهـا اـمـكـانـاتـ جـديـدةـ وـفـرـصـاـ جـديـدةـ لـدـخـولـ
المنـطـقـةـ وـالـعـبـثـ فـيـهـاـ وـتـحـقـيقـ اـغـرـاضـهاـ الـاسـتـعـمـارـيـةـ .

ثم جاءـتـ الاـحـدـاثـ الاـخـيـرـةـ فيـ اـفـغـانـسـتـانـ
لـتـعـطـيـ لـلـامـبـرـيـالـيـةـ الـامـيـرـيـكـيـةـ اـغـطـيـةـ إـضـافـيـةـ لـلـتـدـخـلـ
فيـ الـمـنـطـقـةـ وـتـهـدـيدـ حـرـيـتـهاـ وـسـيـادـتهاـ وـثـرـوـاتـهاـ .

ان تطورـاتـ الـمـنـطـقـةـ هـذـهـ الىـ جـانـبـ مشـاـكـلـ
الـطاـقـةـ تـدـفعـ القـوـىـ الـامـبـرـيـالـيـةـ وـالـدـوـلـ الـكـبـرـىـ

لـقـدـ سـعـتـ الـامـبـرـيـالـيـةـ الـامـيـرـيـكـيـةـ إـلـىـ السـيـطـرـةـ
عـلـىـ الـمـنـطـقـةـ مـنـذـ عـدـدـ سـنـوـاتـ ،ـ وـكـانـتـ تـخـطـطـ
لـأـنـ تـجـعـلـ مـنـ اـتـقـاـقـيـاتـ كـامـبـ دـيفـيدـ ،ـ وـسـيـاسـةـ
الـنـظـامـ الـمـصـرـيـ الـاسـتـلـامـيـ مـحـطةـ كـبـيرـةـ بـاتـجـاهـ
هـذـاـ الـهـدـفـ ،ـ وـرـغـمـ انـهـ اـسـطـعـاتـ اـنـ تـجـعـلـ
مـنـ الـنـظـامـ الـمـصـرـيـ حـلـيفـاـ لـلـصـهـيـونـيـةـ وـمـرـكـزاـ
لـلـتـآـمـرـ عـلـىـ اـمـةـ الـعـرـيـةـ وـقـضـائـاـهـ ،ـ الاـ اـنـ اـمـةـ
الـعـرـيـةـ ،ـ وـبـفـضـلـ تـضـامـنـهاـ الـذـيـ تـجـلـىـ فـيـ قـمـةـ
بـغـدـادـ ،ـ ثـمـ فـيـ قـمـةـ تـونـسـ ،ـ اـسـطـعـاتـ اـنـ تـقـفـ
بـوـجـهـ مـخـطـطـاتـ الـاسـتـعـمـارـيـةـ ،ـ وـاـنـ تـزـلـ الخـطـ
الـاسـتـلـامـيـ لـلـنـظـامـ الـمـصـرـيـ ،ـ وـاـنـ تـوقـفـ اـتـشـارـ
الـمـخـطـطـ الـامـيـرـكـيـ .ـ

ولـكـنـ النـجـاحـ الـذـيـ حـقـقـتـهـ اـمـةـ الـعـرـيـةـ

والاستاد الى طاقات الجماهير وقدراتها في الدفاع
عن الوطن ضد أي خطر يهدده ، وفي بناء الحياة
الحررة السعيدة ، وفي تحقيق الاهداف القومية
بكل معانيها ومواطنها .

ان العراق ، بهذا النهج ، قد اصبح بحق
البلد الحر ، القوي ، المستقر ، الذي ينظر بملء
الثقة والتفاؤل الى المستقبل .

ولكن الحال ليست كذلك بالنسبة لبعض
الاوضاع العربية ، وان استمرارها يهدد الامة
العربية بنتائج خطيرة .

ان تقسيم المجتمع والناس بين المواقف
التقدمية والرجعية ليس امرا جديدا في الحياة
العربية ، بل هو قديم قدم هذه الحياة ،

الى نشاط متزايد والى تصعيد في المخاطر ضد
بلدان المنطقة ، ضد تطلعاتها ومنجزاتها ، في
الحرية والاستقلال .

ان هذه الظروف تملئ علينا في العراق ،
وفي الوطن العربي ، مسؤوليات كبيرة ..
وواجبات محددة .

واول ما نريد تأكيده في هذه المناسبة هو
ان التطورات في اوضاع المنطقة قد اثبتت ،
بصورة جلية ، صواب النهج الذي حدد حزب
البعث العربي الاشتراكي وثورته في العراق ،
نهج التحرر التام من أي نفوذ استعماري واجنبي ،
وامتلاك الارادة الوطنية الحرة والاعتماد على
الامكانيات الذاتية للشعب والامة العربية ،

النفطية المائلة ، والثروة سلاح مهم تستخدمنه
الام في نهضتها وبناء قوتها ، من دون ان تفقد
شخصيتها ومقوماتها القومية والخلقية الاصيلة ،
ولكن الاستخدام الخاطئ وال fasid للثروة
يؤدي الى تنتائج معايرة ، فهو يفسد المجتمعات ،
ويفقدها خصائصها الاصيلة ، ويعرضها لخطر
التآكل والتمزق ، و يجعلها عرضة لاطماع الغير .
ولتكن صريحة ، فنقول بأن بعض الاقطنة
العربية تنطبق عليها هذه الحالة ، وهذا ما لم يعد
بالممكن تعطيته .

كما ان في الوضع العربي اليوم انظمة فاسدة
وطائفية ، تفرض على شعوبها صيفا من التعامل
بعيدة عن روح العروبة الحق وعن روح الاسلام ،

وبخاصة بعد انطلاق الرسالة الاسلامية ، والخلاف
حول تطبيقاتها في المراحل اللاحقة ، ففي تلك
المراحل كان هناك من يؤمن باستلهام روح الاسلام
في عملية التطور والتجديد التي تتطلبها ظروف
الحياة ، مع الحفاظ على جوهر الاسلام ومبادئه
الاصيلة ، في التوحيد ونشر الحق وتطبيق
العدالة ، كما كان هناك من يتمسك بالصيغ
الجامدة ، ويفسر الاسلام تفسيرا ضيقا يتنافى
مع روحه الاصيلة ، وذات القدرة الرائعة على
امداد الحياة بمعانيها الانسانية السامية .

وفي العصر الحديث واجهت الامة ظرفا من
نوع خاص ، ذلك هو النمو الكبير في الثروة
لدى بعض الاقطارات العربية ، بسبب الامكانيات

ومن الطبيعي ان ترفض الشعوب ذلك ،
عندما تناح لها فرصة التغيير عن رأيها وشباب
الامة هم الجزء الحساس منها ، الذي يشعر
بالظلم والفساد ويسعى للنضال ضدهما ، لذلك
ينبغي ان لا تستغرب ظهور شباب يؤمن بهذه
المبادىء ، ويناضل ضد الظلم والفساد والطائفية
والاستغلال والتبعية ، والتصرف المنحرف بالثروة ،
منطلقا في ذلك من مبادىء الاسلام وقيمه السامية .
وبغض النظر عن الخلاف بيننا وبين الاخرين
في مستلزمات تغيير الاقطمة الفاسدة ، والتطبيقات
التي يجب ان تسود في المجتمع المتحرر والعادل ،“
ونحن اصحاب عقيدة قومية واشتراكية نابعة من
روح رسالات السماء ، نؤمن بها ، وندعو اليها ،

فهي تميز بين ابناء الشعب ، وتسلط عليهم فئات
منتفعنة وتفرض عليهم الظلم والاستبداد .
واذا كان مسكننا في الماضي تقطية الانحرافات
والسلوك المستبد ، والتصرف غير العادل بالثروة
 وبالسلطة ، فأأن ذلك لم يعد بالامكان اليوم ، في
ظل الوعي الجماهيري من ناحية ، والاحساس
بمرارة وثقل الاحتلال الصهيوني المستمر من
ناحية اخرى ، وبسبب تطور اجهزة الاتصالات
والاعلام .

ان رسالات السماء ، وفي مقدمتها الدين
الاسلامي الحنيف ، ترفض الاستخدام المنحرف
للثروة وللسلطة .

الناس الذين عانوا سنوات طويلة من هذه
الاواع الشاذة .

ان وعي هذه الحقائق ، والعمل الجاد
والخلاص للاتقال الى اوضاع صحية ، تسود
فيها الحرية والعدالة والمساوة بين المواطنين ،
وستخدم فيها ثروات البلاد استخداما سليما من
اجل تحقيق النهضة وبناء القوة ، وتلبية احتياجات
الامة التي تعيش اجزاء كثيرة منها في حالات
الفقر والتخلف ، ان ذلك هو الذي يحسن
المنطقة من الاخطار المحدقة بها ، ويوفر لها
الامن والاستقرار والتقدم ، كما ان التمسك
بالنهج القومي الحر ، المستقل ، والابتعاد عن

لانها تطبق مبادئ العدالة والمساوة وترفض
الظلم والعبودية والاستغلال ، نقول ، رغم
ایماننا بعقيدتنا ، ونهجنا واحتلافنا مع الاخرين
في مناهجهم ، فانتا تنظر بعين العطف والتفهم
للاتجاهات الخيرة بين صفوف الشباب العربي
الثوري والمناضل ، الذي يستلهم مبادئ الاسلام
في النضال ضد التبعية ، والفساد ، والظلم ،
والطائفية في كل جزء من الوطن العربي ، وانتا
ندعو بكل اخلاص و موضوعية ، الاقطمة التي
تعاني من الفساد والطائفية والتبعية والاستبداد
ان تعيد النظر جذريا في اوضاعها ، وفي سياساتها
وممارساتها بدلا من ان تكيل التهم لهم ولاء
الشباب ، فهذه التهم لا تجد اذا صاغية لدى

خطيرة لا يجوز تبريرها ، وایجاد الذرائع لها ،
انها تصرف خاطئ و غير مبرر ، ومن شأنه
ان يثير القلق لدى كل الشعوب المحبة للحرية
والاستقلال ، والتي تناضل من اجل تأكيد
سيادتها وارادتها الحرة .

واننا اذ نؤكد هذه المبادئ التي تؤمن
بها ايمنا عميقا ، وحازما ، نحذر في الوقت نفسه
من استغلال التدخل الاجنبي في افغانستان لتبرير
تدخلات اجنبية اخرى في هذا الجزء او ذاك من
بلدان المنطقة ، اننا نقف بكل قوة ضد اية
محاولة تستهدف جعل المنطقة ساحة للتنافس بين
القوى الكبرى من اجل تحقيق اطماعها ، وتنفيذ

مواقف التبعية للقوى الكبرى هو الضمان
ال حقيقي ضد أي خطر ، أو عدوان خارجي يهدد
المنطقة .

ايها الاخوة :-

يا ابناء امتنا المجيدة ..

ان التطورات الاخيرة في المنطقة قد خلقت
أوضاعا بالغة الحساسية والخطورة فيها ، وفي
الوضع الدولي كله ، في الوقت الذي كانت
الاوضاع القائمة في ايران تندى بشتى الاحتمالات،
جاءت الاحداث في افغانستان لتزيد الاصوات
تعقيدا .

ان التدخل الخارجي في افغانستان ظاهرة

مخططاتها الاستراتيجية على حساب استقلال
وسيادة وأمن بلدان المنطقة .

واننا ندعو بلدان حركة عدم الانحياز
كافحة الى الوقوف عند هذه الاحداث وتقيمها
تقديما موضوعيا في ضوء مبادئ عدم الانحياز ،
كما ندعوها الى الوحدة والتماسك على اساس
مبادئها المعروفة ، وعدم الانجرار وراء مخططات
القوى الدولية التي تستهدف تعريض وحدة
بلدان عدم الانحياز الى الخطر .

ايها الاخوة : -

وعند الحديث عن اوضاع المنطقة وما
يهددها من اخطار ، وما يجري فيها من سياسات
خاطئة ومنحرفة ، لابد من الوقوف عند الوضاع
في ايران ، وموقف بعض القيادات منها من
العراق .

اننا ندعو كافة شعوب المنطقة الى اتخاذ
موقف صريح وحازم من كل اشكال التدخل
الاجنبي ، كما ندعو القوى الكبرى الى تفهم
اماني الشعوب وتطلعاتها الى الحرية ، واستقلال
وتعزيز السيادة ، والكف عن أي تصرف عدواني
أو لا مسؤول يهدد امن الشعوب ومصالحها ،
ويتدخل في شؤونها الداخلية ، ان أي تصرف
من هذا النوع لن توقف اثاره عند حدود هذه
المنطقة الحساسة من العالم بل انه سيعرض السلم
والاستقرار الدوليين الى الخطر .

القومية التي كانت — وما تزال — ترفع راية
النضال من أجل الحرية ، والحق ، والعدالة
والتقدم ٠

وقد عبرنا عن موقفنا المبدئي هذا ، بعد
انتصار الثورة الايرانية ، بالاسلوب الرصين
والجاد الذي تتبعه في علاقاتنا مع جميع الدول
والشعوب ٠

غير ان بعض القيادات في النظام الايراني
الجديد ، اتخذت ، منذ البداية ، مواقف العداء
من العراق وثورته ، وصارت تتصرف بأساليب
مثيرة للشبهات ، متذرعة بتسيرارات خاطئة لبعض
المواقف ومدفوعة ، بكل تأكيد ، من قبل الدوائر

عندما قامت الثورة في ايران باركانها
مخلصين ، لاتنا كاحرار ، نشعر بالسعادة عندما
يتحرر أي شعب من الشعوب من نير الظلم
والاستبداد والتبعية ، فكيف اذا كان هذا
الشعب شعبا جارا ومسلما ؟ ،
كما انتا نعتقد ان استلهام روح الاسلام
ومبادئه بصورة اصيلة وصححة ، من قبل
الشعوب الاسلامية ، في النضال ضد الاقطمة
الجائرة والفاشلة طريق صحيح تماما ، وان
السير فيه يبني بين هذه الشعوب ، وبين
الامة العربية علاقة متينة ، اذا ما تم ذلك في اطار
من احترام الامة العربية وسيادتها ، وحركتها

الاستعمارية والاوساط المشبوهة ، والعناصر
الإتهازية التي تعرف ، حق المعرفة ، ان اتخاذ
موقف العداء من العراق يلحق اكبر الاذى
بایران ، وثورتها ويضيع عليها الكثير من فرص
الاستقرار وترصين الوحدة والتقدم .

تصرفا قائما على احترام نضال الشعوب الإيرانية،
ومساعدة المعارضة الإيرانية مساعدة نزيفة .
وعندما جرى الاتفاق مع نظام الشاه في عام
١٩٧٥ ، في ظل ظروف معروفة ، لم يتصرف
العراق بما يسيء الى اطراف المعارضة الإيرانية ،
بل عاملها بالاحترام ، وقدم لها ما يمكن ان يقدم
من مستلزمات الضيافة التي لا تتسبب في الحق
الضرر بالعلاقة مع الحكومة الإيرانية .

وقد تطورت الاوضاع في ایران بصورة
سريعة في عام ١٩٧٨ ، في نفس الوقت الذي كانت
فيه الامة العربية ، وفي طليعتها العراق ، تخوض
معركة دقيقة وحسنة ضد اتفاقيات كامب ديفيد،

وقد تدرعت هذه الاوساط ، في البداية ،
بتفسير خاطئ لمعنى الضيافة واصولها . لقد
استضاف العراق لعدة سنوات اطرافا عديدة من
قوى المعارضة الإيرانية ، ووضع تحت تصرفها
ما تيسر له من الامكانيات في النضال ضد نظام
الشاه ، وطيلة فترة السنوات السنت التي ساعدنا
فيها قوى المعارضة الإيرانية ، كان تصرف العراق

الایرانیة هذه الى السلطة ، فانها ، وهي التي كانت قبیل شهور من وصولها اليها ، تکیل الاتهامات للنظام الثوری في العراق ، بسبب اتفاقیة عام ١٩٧٥ وتصفها بأوصاف لم تکن من طبیعتهما ومن بين بنودها .. صارت تتثبت بهذه الاتفاقیة، ونسیت ما كانت تقوله عنها في تلك الفترة .

لقد فوت القادة الایرانیون على انفسهم وعلى بلادهم فرصة تاریخیة ، فبدلا من ان يتوجهوا الى بناء علاقات ایجابیة مع العراق ، والامة العربية ، اندفعوا في خط العداء للعراق ، واحياء الدعوات التوسعیة في الخليج .. واضطهاد القومیات في ایران .

ومیامیة السادات الاسلامیة ، وكان جل اهتمامنا ينصب على هذه المعرکة القوميۃ المصیریة ، لذلك لم يكن مطلوبنا منا ، في ذلك الوقت ، ان نعرض معرکتنا القوميۃ الى ایة تهدیدات اضافیة ، من خلال اعطاء الذرائع لنظام الشاه المعروف بارتباطاته بالنظام المصري والسياسة الامیرکیة ، فتصرفا بما يملیه علينا الواجب القومي ومتطلبات الضیافة كما زراها وتقدرها ، متنطلقین من التقدير الموضوعی بأنه ليس مطلوبنا منا ان تناضل بالنيابة عن أي شعب اخر .

والیوم ، وبعد ان وصلت قوى المعارضة

وتتيح الذرائع والفرص للقوى الاستعمارية
للتدخل في شؤون المنطقة .

ان كل مخلص لشعبه ووطنه من الشعوب
الايرانية لا يمكن ان يجد في هذه السياسات اي
مصلحة لایران وللشعوب الاسلامية ، وانما
نعرف ان هناك في ایران قادة سياسيين ، ورجال
دين كباراً يعرفون هذه الحقيقة ويناهضون بهذه
السياسات الخاطئة والمشبوهة ، ويذعنون الى
اقامة علاقات ايجابية مع العراق والامة العربية
وانما نحيي هؤلاء القادة ونقدر حكمتهم
وأخلاصهم .

وفي الاونة الاخيرة ، طلب الايرانيون ان
تكون العلاقات طبيعية بين البلدين ، وقد ابلغنا

كما اصرروا على التثبت باحتلال الجزر
العربيه الثلاث في الخليج التي احتلتها قوات
الشاه المعتمدية في وقت لم تكن فيه الامة العربية
قادرة على منع هذا الاحتلال ، وقد زينت لهم
هذه السياسة القوى الاستعمارية ، والاواسط
المشبوهة والعناصر الاتهامية . وبذلك حرمت
ایران من فرصة تاريخية في الانصراف لشؤونها
الداخلية ، بما يرسخ الثورة الجديدة ، ويعزز
وحدة ایران ، وامكاناتها على الصمود في وجه
التحديات الجديدة ، وانساق حكامها في تيار من
السياسات والمسالك التي تعرض اوضاع ایران
للخطر ، كما تعرض المنطقة الى اخطار شتى .

الباسل الذي يعد نفسه اعدادا متينا بالتدريب
الجدي ، والتطور العلمي ، والتسلیح الحديث
المقدّر ، حتى يكون قادرًا على تأدية واجباته
الوطنية والقومية عندما ينطلق نداء الواجب .

ان الأشواط التي قطعها قواتنا المسلحة
على طريق التطور والتقدم تبعث على الاعتزاز
والثقة بالحاضر والمستقبل .

ان جيش العراق ، هو جيش الامة العربية
الذى عليه ان يلبي النداء عندما تحدق الاخطار
بالماء ، وهذا يتطلب منكم اليقنة التامة ،
والاستعداد الكامل .

ان ارضكم العربية ، وامتكم العربية

سفير ايران في العراق ان ينقل الى قيادته
تصوراتنا حول كيفية بناء علاقات ايجابية معنا ،
وفي مقدمة ذلك ان تكون علاقات ايران مع
العرب قائمة على اساس احترام السيادة والكرامة
العربية والعراقية ، والتخلي عن كل تصرف
يتناهى مع ذلك ، وان يفهم المسؤولون في ايران
الطبعية الثورية الاصيلة لحركة القومية العربية
الثورية وان يكونوا اصدقاء مخلصين و حقيقيين
لها .

ايها الاخوة :
احسكم مرة اخرى في هذه المناسبة الوطنية
والقومية العزيزة ، واؤكد اعزاز القيادة بجيشنا

تعرض الى شتى اشكال المدوان والتهديد ،
فالمدوان الصهيوني الغاشم ما يزال يحثم على
ارضنا العربية في فلسطين والاجزاء الاخرى ،
والقوى الاستعمارية ، والدول الكبرى الطامحة
تحين بالامة العربية الفرصة ، ان مسؤولياتكم
الوطنية والقومية باتت اصعب واكثر تعقيدا ،
فالبلدان الثامية الطامحة الى الحرية لم تعد
تواجه مشكلة كيف تكون تقدمية او اشتراكية
فحسب ، وانما كيف تكون كذلك ، وتكون
مستقلة في الوقت نفسه ، ولا تكون مستقلة عن
الاستعمار القديم والاستعمار الجديد فحسب ،
وانما تكون مستقلة وغير تابعة لاي طرف دولي
آخر كذلك .

٤٠

ايها العراقيون الاماجد :

ان مثل هذه المهمة ليست سهلة في عالم
اليوم ، وبخاصة عندما لا تقف هذه المهمة عند
حدود القطر ، وتقترن باصراركم تحت قيادة
حزبيكم المناضل على تأدية واجباتكم القومية
بصورة وبصيغة متميزة في وطن تنافس وتسابق
على استعباده واستغلاله الدول الاستعمارية
والطامعون الذين يجدون في الوضاع الراهنة
المريضة في الساحة العربية وفي المنطقة من يتهاوى
في شباكهم ، ومن يسمى لهم تنفيذ مخططاتهم .
ولكننا نعرف بانكم قد اخترتم هذا الطريق ،
واختارتم البعث فارساً لمسيركم ودليلاً لما
اختياراً واعياً وحراً ، وانكم تصرؤن على انه

امام كل معتقد وطامع ،» وهي النموذج الذي لا بد
وان يحتذى به على صعيد الوطن والمنطقة .

اننا نستمد العون من قدراتكم الخلاقة
ونعتمد على الله عز وجل ، فلنعمل من اجل

شعار مركزي :

نخدم المبادئ ، ونصون الامانة ، لاتراجع ،»
والى امام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٧١٧٥٧

الطريق الذي لا رجعة عنه ولا تردد في المضي به
إلى النهاية .

ان هذا الجيل من ابناء شعبنا العظيم الذي
سيكتب له التاريخ صفحات مشرقة لا بد وان
يتصرف بما يستحق هذا الشرف ، فهو مطالب
بان يتميز عن غيره من الاجيال بالشجاعة والعطاء
والتضحيه والصبر واليقظة ، لانه يؤدي دورا
تاريجيا متميزا في حماية شرف الامة واستقلال
الوطن ، ومبادئ الجماهير .

ان تجربتكم ايها الاخوة هي من الطراز
الذي لا يحتمله الطامعون في ارضكم وثروتكم ،
والطامعون في استعباد الامة ،» ولكننا واثقون
من ان هذه التجربة الرائدة هي الطود الشامخ

٢٠٧١٧

رقم الرياح في الكتب الوطنية بمقدار ١٦٣ السنة ١٩٤٥

دار المربیة لطباعة - بغداد